ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

The Religious and Educational Aspect of Fustat City according to Ibn Duqmaq's *The Victory*

Assistant professor .Zainab Mahmoud Ibrahim Al-Jubouri

General Directorate of Educating of KirKuK

Dr. Sayyaf Abdul Hussein

College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
Zainab93mahmood@gmail.com

***Keywords*:**
Fustat
Angles
Churches
Schools
Laces

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 26 May 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

One of the key studies to understand the key aspects of Fustat is the study of the religious and educational aspects of the city through the writing of Ibn Duqmaq's *Victory*. Fustat was the first capital of Egypt to be ruled by Islam, making it one of the most significant centers of religion and learning in the Egyptian nation.

Senior scholars from different parts of the Islamic state traveled there, and the Muslim Caliphs demonstrated a clear interest in that city's religious and educational aspects by supporting scholars continuously in order to advance the religious and educational reality and create a mature Islamic generation capable of advancing the reality of the Islamic nation while maintaining its sound curriculum within the Islamic community.

The mosques served as the venue for councils on science, economics, and warfare. From these councils, great Muslim scholars emerged, enriching the Islamic world with their diverse sciences and interpretations, until the Islamic nation rose to become one of the best in moral progress and civilized development.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.5.2.2023.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الجانب الديني والتعليمي لمدينة الفسطاط من خلال كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار لابن دقماق(809هـ/1407م)

زينب محمود ابراهيم الجبوري/ المديرية العامة للتربية /تربية كركوك
ا.م.د سياف عبد حسين الجبوري/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

إن موضوع دراسة الجانب الديني والتعليمي لمدينة الفسطاط من خلال كتابة الانتصار لواسطة عقد الامصار لأبن دقماق(809هـ/1407م) من الدراسات المهمة لمعرفة الجوانب الرئيسية لمدينة الفسطاط, فقد كانت الفسطاط اول عاصمة لمصر تحت الحكم الاسلامي وبالتالي كانت من اهم المراكز

الدينية والتعليمية في البلاد المصرية.

فقد وفد اليها كبار العلماء من مختلف مناطق الدولة الاسلامية , وقد ابدى الخلفاء المسلمون اهتماماً واضحاً بالجانب الديني والتعليمي لتلك المدينة من خلال دعمهم المستمر للعلماء من اجل النهوض بالواقع الديني والتعليمي وبناء جيل اسلامي ناضج قادر على النهوض بواقع الأمة الاسلامية محافظاً على منهاجها السليم داخل المجتمع الاسلامي.

وكانت الجوامع هي المكان الذي تدار فيها مجالس العلم, والاقتصاد والحرب ومنها خرج كبار العلماء المسلمين الذين اثروا العالم الاسلامي بعلومهم المختلفة وتفاسيرهم, حتى اصبحت الامة الاسلامية من ارقى الامم وافضلها في التقدم الاخلاقي والحضاري فشيدوا لنا البنيان وعمروا الارض وبنوا السدود ونشروا العلم بين جميع فئات المجتمع الاسلامي داخل مدينة الفسطاط.

الكلمات المفتاحية: فسطاط، زوايا ، كنائس ، مدارس، اربطة

المدينة لغة : ترجع الى كلمة دين وهي مشتقة من (ودنته) وتعني ملكته فهو مدين مملوك اي بمعنى التملك[1].

المدينة اصطلاحاً :"كل بلد جامع تقام فيه الحدود ويحله امير ويقوم بنفقته ويجمع رستاقه"[2].

المدينة في القران الكريم : ذكرت في مواضع كثيرة وفي عدة آيات منها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[3], وفي قوله تعالى في موضع اخر,﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾[4] وفي قوله﴿ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [5] .

المدينة في الحديث الشريف : قال رسول الله(ﷺ):"سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر"[6] , وذكر ايضا في حديث اخر حيث قال رسول الله (ﷺ): " يوشك المسلمون ان يحاصروا المدينة حتى يكون ابعد مسالحهم سلاح "رواه ابو داود[7].

كما ان المدينة الاسلامية ليست مجرد ظاهرة جغرافية, وتاريخية فحسب بل هي, اولاً وقبل كل شيء ظاهرة دينية اتسمت بتعبير, وتنظيم مكاني حسب ما جاء في التشريع الاسلامي ,اذ امتزجت فيها القوانين المادية بالقيم الروحية, لهذا فان المدينة الاسلامية تعد انعكاسا لنظام عقائدي واجتماعي وحضاري[8].

تتميز المدينة الاسلامية بخصائص حضارية عامة, فضلاً عن ذلك, فهي تتصف بالصفة الاسلامية لكون الاسلام منهج حياة فيها , كما تميزت المدينة الاسلامية بصفة العالمية, فلم تكن مدينة منعزلة عن العالم ,انما كانت على انسجام تام, وتبادل حضاري, وعلمي مع بقية مدن العالم الاخرى,

وان ما يوكد عالمية المدينة الاسلامية, هو تميزها, واهميتها وانتشارها التاريخي الحضاري, واثرها الهام, والواضح في تاريخ المدينة العالمية لكونها ممتدة في عمق التاريخ ومرتبطة بالإسلام, ودعوته قائمة على منهجه, وتعاليمه وقد اثرت المدينة الاسلامية تأثيرا واضحا على غيرها من مدن العالم[9].

يعتمد الانسان في المدينة في علاقته على المنظومة الفكرية الانسانية, وهذا ما نلاحظه بشكل واضح من خلال الاعمال التي قام الرسول (ﷺ), في المدينة المنورة بأربعة اعمال اساسية منها انشاء المسجد الجامع للعبادة ,فضلاً عن كونه ملتقى يجتمع فيه المسلمين لتسيير امورهم, وبعد ذلك تم انشاء بيت لرسول الله (ﷺ), ليكون مقراً عاماً للنظام الاسلامي الجديد بعدها قام الرسول (ﷺ) ,بمنح المهاجرين قطعاً من الاراضي ليعمروها ، بعد ذلك اصدار مجموعة من القوانين لتنظيم التعايش بين فئات المدينة المنورة المختلفة, والتي سميت بالصحيفة ,ويطلق عليها تسمية دستور المدينة هذه الاجراءات اعطت المدينة المنورة صفة المدينة, وجعلتها اولى المدن في الاسلام[10].

المبحث الاول

مدينة الفسطاط نشأتها وموقعها:

اولاً: نشأتها

الفسطاط لغة: الفسطاط بيت من الشعر، وفيه الفاظ فسطاط, وفستاط, وفساط، والفسطاط نوع من الأبنية, والجمع فساطيط، والفسطاط ايضاً اجتماع اهل بلد حول مسجد فيقال: هؤلاء أهل الفسطاط، وكل مدينة فسطاط[11].

الفسطاط اصطلاحا: وهي اول مدينة اسلامية تم بنائها بعد الفتح الاسلامي لمصر على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص(رضي الله عنه), وذلك في سنة 20(هـ/640م)[12].

وفي الفتوحات العربية الاسلامية الكبيرة في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه), تأسست العديد من المدن الاسلامية في البلاد المفتوحة, كان بعضها قواعد عسكرية, وتحولت فيما بعد الى مدن كبيرة ، وكانت الفسطاط في البلاد المصرية من اهمها ,والتي اتخذها المسلمين قاعدة لهم, ومقراً لحكمهم وقد أسست سنة(21هـ/641م), على يد الصحابي عمرو بن العاص (رضي الله عنه)[13].

ثانياً: موقع الفسطاط: يحد مدينة الفسطاط من الشرق جبل المقطم[14]،ومن الغرب نهر النيل, ومن الجنوب بركة الحبش[15],ومن الشمال الصحراء[16]،وحصن بابليون[17]،الذي يعرف بقصر الشمع, وهي تظم عدة من التلال, والهضاب ,والجبال, والسهول الصحراوية, وكانت تشغل مساحة طولها من الشمال الى الجنوب خمسة الالف متراً ,وعرضها من الشرق الى الغرب 3800متراً[18].

عندما فتح المسلمون مصر , وجدو اهم مدينة فيها الاسكندرية, وكانت اغلب بيوتها فارغة فأرادوا ان يسكنوها ، فأرسل عمرو بن العاص(ﷺ), رسالة على الى الخليفة عمر بن الخطاب, (ﷺ), يستأذنه في ذلك ، فسأل الخليفة عمر الرسول: هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟ قال: "نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيل، فكتب الخليفة عمر(ﷺ) إلى عمرو بن العاص(ﷺ): إني لا أحب أن تنزل بالمسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم شتاءً ولا صيفاً"[19]، فتحول القائد عمرو بن العاص(ﷺ), إلى الفسطاط، فنزله فيها، والتي تعد من أعرق المدن الإسلامية والمصرية, وأولى المدن التي بناها العرب المسلمون في قارة افريقيا, واطلق عليها الفسطاط[20].

ثالثاً: تسميتها

هناك عدة روايات حول تسميتها بالفسطاط منها, ما ذكرته بعض المصادر ان عمرو بن العاص(ﷺ) حين دخل مصر ضرب فسطاطه بذلك الموضع، فلما أراد التوجه للإسكندرية لفتحها، أمر بنزع الفسطاط، فإذا فيه حمام قد أفرخ، فقال عمرو: "لقد تحرمت بجوارنا"[21]، وترك الفسطاط مكانه حتى تنقف وتطير فراخها، ووكل به من يحفظه وامره ان لا يخوفها ومضى إلى الإسكندرية, وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله ﷻعليه ، فلما رجع المسلمون من الاسكندرية بعد فتحها قال الناس: أين ننزل؟ فقيل: (الفسطاط، لفسطاط عمرو بن العاص)(ﷺ)[22]،وهناك رأي اخرى يذكر ان الفسطاط اخذت معناها من المخيم الذي نصبه القائد عمرو بن العاص(ﷺ)عند محاصرته لحصن بابليون, وفيما بعد اخذ يطلق على المدينة التي شيدت مكانه، ومن الجدير بالذكر ان لفظة(الفسطاط), عربية كانت تطلق على "المدينة التي فيها مجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط"[23]،وفي الحديث النبوي الشريف قال الرسول (ﷺ) "عليكم بالجماعة فان يد الله على الفسطاط"[24]، اي مع المدينة التي بها جميع الناس[25]،ومن الجدير بالذكر ان البصرة كان يطلق عليها في بداية تشيدها الفسطاط، كما اطلقت هذه التسمية على يثرب بعد هجرة الرسول(ﷺ) ,اسم المدينة, وقد ذكرت المدينة المنورة في القرآن الكريم في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾[26]

رابعاً: تخطيطها

اتبع عمرو بن العاص(ﷺ), التخطيط القبلي لمدينة الفسطاط, وهو نفس التخطيط الذي كان يتبعه في تنظيم جيوشه لفتح مصر , فقد بدأ بتشييد المسجد الجامع والذي سمى في بعض الاحيان بجامع عمرو بن

العاص، او الجامع العتيق, او جامع الفتح ,وتاج الجوامع، كما عرف بمسجد اهل الراية, وهم مجموعة من المهاجرين, والانصار كانوا يؤلفون قوات عمرو، كان الجامع الاساس في التنظيم العمراني للمدينة فقد التف حولها بقيت المراكز العمرانية فكان يسيطر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها لوقوعه على النيل, واحاطته بالأسواق[27].

وبعد ان تزاحم الناس على المكان القريب من الجامع كلف عدداً من القادة في مهمة تخطيط المدينة, كان من بين القادة معاوية بن حديج[28]،واخرون وأوكل اليهم مهمة الاشراف المباشر على عملية تخطيط المدينة وتوزيع القبائل النازلة فيها، فبلغ عدد السكان الذين نزلوا في عهد الامير عمرو سته الالاف من بينهم قبائل العرب القحطانيين[29]، والعرب العدنانيين[30]، اذ ان العرب القحطانيين يشكلون الغالبية العظمى من سكان المدينة حتى قيل ان عددهم ثلاث اضعاف العرب العدنانيين[31]،وكانت قريش اكثر القبائل العدنانية عدداً في مصر، فكانت قبائل عريب القحطانية التي سكنت مصر, اذ يعود مجموع ماسكن من القبائل العربية في الفسطاط نحوا مائتين واربعة وأربعين قبيلة[32]، ويبدو ان هذا العدد مبالغ فيه, فلا يمكن لمدينة حديثة النشأة ان تستقبل هذ العدد الكبير من القبائل ,هذا اذا علمنا ان كل قبيلة تحوي بطون وافخاذ. وكانت الفسطاط في بداية عمارتها عبارة عن خيام من قصب ثم تطورت كما هو الحال في المدن التي فتحها المسلمون مثل البصرة[33] ,والكوفة[34]وتحولت الى مناطق ومن ثم مدن[35].

المبحث الثاني

اولاً: المؤسسات الدينية والتعليمية في مدينة الفسطاط

1- **المساجد:** للمساجد دور مهم وعظيم في حياة الانسان المسلم, فكان المسجد بمثابة المدرسة التي يتعلم فيها المسلمون ويتفقهون بأمور دينهم ,كما ان المساجد لم تكن فقط للعبادة, وخصوصا في عهد الرسول (ﷺ) ,والخلفاء الراشدون من بعده, فقد كانت اماكن لعقد الاجتماعات, والبحث في شؤون المسلمين, ومكانا لانطلاق الجيوش الاسلامية لنشر الدعوة وتامين حدود المسلمين من خطر الاعداء[36].

,وقد ادرك المسلمون اهمية المسجد لما فيه من البركة, وعظيم الاجر, كما كان المسجد بمثابة منتدى تلتقي وتتألف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزاعات, الجاهلية وحروبها, كما كان المسجد برلمانا لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية [37].

المسجد لغة:

المسجد في اللغة ما خوذ من الفعل سجد: بمعنى طاطا راسه وانحنى, والاسجاد اطال النظر بمعنى الخضوع[38].

المسجد اصطلاحا:

هو اسم مكان يصلي فيه الناس كجماعات, والبيت المخصص للسجود, والعبادة, فكل مكان يتعبد فيه هو مسجد[39].

وقد ذكر ابن دقماق في كتابه الانتصار, وجود اكثر من 490 مسجداً كانت متنوعة في انحاء مختلفة في مدينة الفسطاط [40]، ومن هذه المساجد: مسجد ابن عديسة في الفسطاط: حيث يقع هذا المسجد في الجهة اليمنى من باب القنطرة ,ويعد من المساجد المشهورة في السوق الكبير من مدينة الفسطاط ، وكان عدد المساجد في هذه المنطقة تسعه مساجد[41].

اما المساجد التي كانت تقع في الجهة اليسرى من باب القنطرة الى السوق الكبير في كان عددها سبعة عشرة مسجدا منها مسجد السدرة، الذي يعد من اهم المساجد المنتشرة في هذه المنطقة [42].

اما المساجد التي كانت موزعة في منطقة المصاصة ,وازقتها فكان عددها خمسة عشر مسجدا ، موزعة في اماكن مختلفة, وكان من ابرز هذه المساجد هو: مسجد البكر حيث كان يفصل بين زقاق الملوك, وزقاق بني المصوف في منطقة المصاصة[43].

الجوامع في مدينة الفسطاط: ,وهناك عدة جوامع في مدينة الفسطاط, وسوف نذكر جزء منها:

- **جامع عمرو بن العاص(ﷺ) سنة(20هـ/640م):**

اسس هذا الجامع في مدينة الفسطاط الصحابي الجليل عمرو بن العاص (ﷺ), وذلك بعد الفتح الاسلامي لمصر سنة (21هـ/641م) ,وكان اول مسجد جامع تم تأسيسه في البلاد المصرية بعد الفتح الاسلامي, وتأسيس مدينة الفسطاط, واهم ما يميزه انه عاصر جميع الحكام الذين حكموا البلاد المصرية من الفتح الاسلامي[44]، وقد اطلق عليه العديد من التسميات، ومنها الجامع العتيق، وتاج الجوامع لما يجتمع به هذا الجامع من اهمية دينية ,وتاريخية في العالم الاسلامي[45], وقد وصفه العديد من المؤرخين بأوصاف مختلفة ,ومنها "واما جامع مصر الفريد ...النضير النضيد, الكامل المديد, المأهول بالطائفين من الطوائف فهو الجوهر الفريد ,والمسجد المؤسس على التقوى" [46] ,وكان هذا المسجد بسيطا في عمارته كمساجد الاسلام الاولى اذ كانت مساحته آنذاك 50 ذراعا x 30ذراعا, وتم فرش ارضية هذا الجامع بالحصباء, اما السقف فتم استخدام الجريد والطين ,وحمل السقف على ساريات من جذوع النخيل

ولم يجعلوا له صحنا عند تأسيسه ,كما لم يكن له مئذنة حينها, ولا محراباً, ولا منبراً, وقد اشترك في تحرير قبلته العديد من الصحابة الذين شهدوا الفتح الاسلامي لمصر, وفتح له بابان في كل جانب من جوانبه الثلاثة الشرقية, والبحرية ,والغربية[47].

وجرت خلال العصور الاسلامية العديد من التوسعات لجامع عمرو من اجل إضافة لمسات عمرانية جديدة لهذا فأجريت التوسعة الاولى عليه سنة(53هـ/672م), على يد القائد مسلمة بن مخلد الانصاري(ﷺ) ,الذي كان, والياً على مصر من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان (ﷺ) ,فكانت هذه التوسعة بعد 32سنة من تأسيس هذا الجامع ، واما توسعته الثانية كانت على عهد عبد العزيز بن مروان لمصر سنة (97هـ/715م) ، اما التوسعة الثالثة كانت في سنة(93هـ/711م), اذ تم خلال هذه التوسعة انشا محراباً مجوفاً في المسجد وطلاء لأعمدته بالذهب، وهناك توسعة رابعة ، كانت في بداية الخلافة العباسية سنة(133هـ/750م), اذ اضيف للمسجد باباً جديداً له من الجهة الشرقية، اما توسعة الخامسة في سنة(212هـ/828م), كانت على عهد الخليفة العباسي المأمون اذ تم اضافة جديدة للجامع من جهة الغربية واستمرت الاصلاحات في هذا الجامع حتى العصر المملوكي[48].

- **جامع الفخر:** يعد جامع الفخر من الجوامع التي تم بنائها في مدينة الفسطاط, وقام بعمارته القاضي فخرالدين محمد بن فضل الله(ت:732هـ/1331م) [49] ,يقع الجامع في اخر الروضة عند النيل تجاه طرف منشية , وقد هدم هذا الجامع فيما بعد فقام الوزير الصاحب شمس الدين عبدالله الشهير بالمقسي بعمارته من جديد[50].

- **جامع احمد بن طولون(262هـ/875م):**

بني هذا الجامع على يد الامير احمد بن طولون(270هـ/883م), بمدينته الجديدة القطائع سنة (262هـ/875م)، وانتهى البناء سنة(265هـ/878م)،وقد نقش هذ التاريخ على لوح رخامي مثبت على احد الاكتاف الحاملة للعمود برواق القبلة، وبذلك استغرقت عملية البناء حوالي ثلاث سنوات [51] وقد ذكر ان من اسباب بناء هذا الجامع هو شكاوي اهالي مصر الى احمد بن طولون من ضيق المسجد الجامع يوم الجمعة، وعدم استيعابه لكثرة المصلين فيه[52]، ويقع هذا الجامع بحي السيدة زينب على ربوة صخرية مرتفعة تعرف بجبل يشكر فيما بين القاهرة والفسطاط ،وينسب الى قبيلة يشكر بن جديلة من لخم والتي وفدت الى مصر مع الفتح الاسلامي واستقرت هناك فعرف الجبل باسمها[53] , وانفق على بنائه مئة وعشرون الف دينار [54].

وبعد الفراغ من بناء المسجد علّقت فيه القناديل بالسلاسل الحسان الطوال، وفرش بالحصر، وحملت إليه صناديق المصاحف، فلما كان أوّل جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وبعد فراغه من الصلاة، تصدّق بصدقات عظيمة ، وعمل طعاما عظيما للفقراء, والمساكين، وكان يوماً عظيماً[55].

2- الزوايا:

ذكر مؤرخنا ابن دقماق بان هناك ثمان زوايا بالجامع العتيق في الفسطاط, وسوف نذكر عددا منها:

- **الزاوية الخشابية:** تسمى بزاوية الامام الشافعي[56]،وذلك لأنه درس فيها, فعرفت به ودرس في هذه الزاوية مجموعة من الائمة والقضاة ، والفقهاء, والاعيان ,والعلماء, اوقفها السلطان الناصر صلاح الدين ودرس فيها القاضي علم الدين[57]، وكنيته صالح وهو اخر قاضي القضاة الملقب بابي البقاء[58].
- **الزاوية المجدية:** كانت هذه الزاوية تقع بصدر الجامع العتيق بين محراب الجمعة , وكذلك المحراب الوسط الواقع داخل مقصورة الوسطى, بجوار محراب الجمعة , رتبه هذه الزاوية, وعمرها مجد الدين ابو الاشبال(628هـ/1230م)[59],الذي كان وزير السلطان الاشرف موسى بن العادل , درس في هذه الزاوية مجموعة من الفقهاء, والقضاة، وكان من بينهم قاضي القضاة ,وجية الدين البهنسي[60],وغيره من الاعيان[61].
- **الزاوية المعينية:** وهي من الزوايا التي انشئت في الفسطاط ، وسميت بالمعينية نسبة الى منشئها الشيخ معين الدين الدهروطي[62], تقع هذه الزاوية في الجانب الشرقي المقابل لدار عمرو بن العاص، اتخذها الشيخ معين الدين, وجعل منها مدرسة يدرس فيها الفقهاء, والعلماء, والقضاة ,وتدرس بها جميع العلوم[63].
- **الزاوية التاجية:** تقع هذه الزاوية امام محراب الخشب شرقي المصحف في الجامع العتيق وقد رتبها تاج الدين بن السطحي[64]، وجعل فيها دوراً موقوفة عليها, وتوجد في هذه الزاوية عدة مسالك كانت متصلة بالنخاليين, وكذلك العكامين, الى الحجاز اول زقاق حتى موقف المكارية[65],وهو اول الزقاق من جهة اليسار[66].

وهناك زوايا اخرى في مدينة الفسطاط كان عددها تسع زوايا وسوف نذكر جزء منها :

زاوية الشيخ العدوي: من الزوايا المعروفة في الفسطاط , واشار اليها ابن دقماق في كتابة الانتصار حيث ذكر انها كانت تقع بزقاق الفهادين المقابل لزقاق الصياد في الجهة اليمنى من بداية زقاق الفهادين[67].

- **زاوية الحجاجية:** وهذه الزاوية من الزوايا التي تمت عمارتها في الفسطاط, واشار اليها ابن دقماق اذ قالو وهذه الزاوية تمت عمارتها بسوق الغنم مقابل دار الامير صارم الدين في مدينة الفسطاط المصرية[68].

3- **الخوانق:** او الخانقاه بمعنى البيت, وهي كلمة فارسية, ويقصد بها المكان المخصص للعبادة والتزهد بعيداً عن اعين الناس[69] .

- **الخانقاه الناصرية:** وهي احد الخوانق التي انشأها السلطان الناصر محمد بن قلاوون في مدينة الفسطاط سنة(718هـ/1318م)، داخل الجامع الناصري [70],عند مورد الحلفا الذي يطل على نهر النيل والى يسار هذه الخانقاه يوجد طريق يؤدي الى الجامع من جهة الباب البحري[71].

4- **الاربطة:** مفردها رباط: وهي دار حصينة كان العرب المسلمون يقيمونها لأغراض حربية ودينية من مناطق الثغور على الحدود الفاصلة ما بين الدول الاسلامية, وما يجاورها, ومن الدول الاخرى لدفع غارات الاعداء، وقد تحولت هذه الاربطة في السلم الى اماكن للعبادة والدرس يقيمون فيها الصوفية عاكفين على العبادة ولهم غرف صغيرة للتعبد[72]، فقد ذكر مؤرخنا ابن دقماق العديد من الأربطة في مدينة الفسطاط وكان عددها ثمانية وسوف نذكر عددا منها :

- **رباط العلائي:** وهو الرباط الذي انشائه الملك علاء الدين علي ابو الحسين علي الملك المجاهد سيف الدين اسحاق صاحب الجزيرة ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل, اذ جعل من هذا الرباط مكاناً يقرأ فيه القران الكريم, وعمر الى جواره داراً, وحماماً, وطاحونة, ومسجداً ,وبستاناً في ناحية شبرا ،وكذلك جعل عليها وقفاً يجمع فيه كل ما يحتاجونه فضلاً عن وجود الساحتين المجاورتين في هذا الرباط وبنيت الفنادق, والحوانيت بجانب هذا الرباط[73].
- **الرباط الفخري:** وهو الرباط الذي عمرهَ بهاء الدين بن سناء[74], ويقع بين باب الفتوح، وباب النصر، وقد قام احد القضاة في جيش المنصورة بهدم جزء منه وعمره ,واوقف عليه حصة من البستان الموجود في الناحية[75].
- **رباط الامير عز الدين آيبك:** اسس هذا الربط الامير عز الدين آيبك ويقع في حارة المجانين ويصل بين السوق الكبير والرحبة والمدرسة المعزية, وأسس هذا الرباط للفقراء ,وقرر كفالتهم, واعانتهم على الاقامة فيه, وجعل فيه مجموعة من المدرسين لتدريس الفقه, وباقي العلوم الاخرى, ويقع هذا الرباط بالقرب من المطابخ السلطانية في مدينة الفسطاط المصرية[76] .

5- **الكنائس:** أشار ابن دقماق الى وجود تسعة عشر كنيسة كانت موزعة بأنحاء مختلفة في مدينة الفسطاط منها ما كان خاصاً بالمالكيين الذين يعودون لطائفة الكاثوليك النصرانية, والتي يبلغ عددها سبع كنائس, ومنها ما كان مخصصاً لليهود, وكان عددها ثلاث كنائس في مصر, وكان من بين هذه الكنائس هي اولا لليعاقبة[77]: وسوف نقوم بذكر عددا منها :

- **كنيسة ابي سرجه** : تقع هذه الكنيسة في وسط الحصن الروماني من حارة نسطورس الضيقة اي في وسط مجموعة من المساكن الصغيرة التي تفصلها عن بقية الحارات, وسميت بهذه التسمية نسبة الى القديسيين سر جيوس وأخيس[78], وقد ذكر المقريزي بان "هذه كنيس ابو سرجه كانت تقع بالقرب من برياره بجوار زاوية ابن النعمان فيها مغارة يقال ان المسيح وامه مريم (عليهما السلام),جلسا بها"[79] ,وقد دثرت هذه الكنيسة في اواخر العصر الاموي بسبب النيران التي اندلعت في مدينة الفسطاط ثم تم اعادة تجديدها في عهد الخلافة العباسية[80].

- **كنيسة ابي شنودة:** تقع هذه الكنيسة بجوار الدرب المسلوك, ومسجد ابن عبد الحميد , وسميت بذلك نسبة الى الراهب القديم القديس شنودة, تعد هذه الكنيسة من اشهر الكنائس في مدينة الفسطاط بمصر, خربت, ولكن تم تجديدها على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون[81] .
- **كنيسة بريارة:** تقع هذه الكنيسة في قصر الروم جوار خوخة خبيصه, و يفصل بينهما مسجد, وسميت بهذه التسمية نسبه الى السيدة الراهبة بريارة، التي ولدت في القرن الثالث الهجري, وقد تم اعادة بنائها من قبل الرهبان هي وكنيسة ابي سرجه[82] .
- **كنيسة السيدة :** كانت هذه الكنيسة في مدينة الفسطاط بمصر, وتعرف بخوخة السيد بناحية اشكر في قصر الروم ,ويذكر ان في هذه الكنيسة ولد نبي الله موسى (عليه السلام)[83].

اما الكنائس الخاصة بالملكيين:

- **كنيسة بمرجينا:** ذكرها ابن دقماق في كتابه الانتصار بانها تقع في منطقة دير الطين احدى مناطق مدينة الفسطاط المصرية ,وتعد هذه الكنيسة من الكنائس الكاثوليكية المهمة في البلاد المصرية[84].
- **كنيسة ميكائيل:** وهي ثا[85]ني كنيسة من كنائس الملكيين الكاثوليك, وكانت تقع في قصر الروم في بداية زقاق الشريف الحلبي[86].

اما كنائس اليهود في مصر:

- **كنيسة اليهود العراقيين:** وتقع هذه الكنيسة بالقرب من قصر الشمع من مدينة الفسطاط, وتحديدا زقاق اليهود الذي كان داخل هذه المدينة[87].
- **كنيسة اليهود الشاميين:** تقع بالقرب من قصر الشمع في مدينة الفسطاط وتعد من اقدم الكنائس في البلاد, وقد ذكر المقريزي وجود خط باللغة العبرانية كان محفورا بالخشب على باب هذه الكنيسة يذكر فيه تاريخ تأسيسها حيث يعود الى سنة(336هـ/947م), ويوجد في هذه الكنيسة نسخه من التوراة لا يختلفون في انها كلها بخط عزرا النبي عليه السلام الذي يقال له بالعربية[88] .
- **كنيسة اليهود القرائين:** وهي احدى الكنائس اليهودية التي ذكرها ابن دقماق, وتقع في زقاق المصاصة, وقد نسبت هذه الكنيسة الى الزقاق التي بنيت به الكنيسة , وقد تم بناء هذه الكنيسة سنة (315هـ/927م) ويزعم اليهود انها كانت مجلسا لنبي الله الياس (عليه السلام)[89].

6- المدارس: اشار مؤرخنا ابن دقماق الى وجود العديد من المدارس في مدينة الفسطاط والتي يبلغ عددها اربع وعشرون مدرسة[90] وسوف نذكر قسم من هذه المدارس:

- **المدرسة التقوية:** وهي من المدارس التي وقفها السلطان تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم ايوب[91]، سنة(564هـ/1168م),وتقع داخل باب الفراديس وهو الباب الذي بسوق العمارة شرقي الظاهرية[92].

- **مدرسة منازل العز:** ويذكر ان المعز لدين الله [93] ,هو الذي قام ببناء هذه المدرسة من اجل اخته, وكانت هذه المدرسة عبارة عن متنزه جميل ورائع جداً, وبالإمكان النظر الى النيل من خلالها, وقد تداولها الخلفاء من بعده فكانوا يستخدمونها للتنزه والترفيه, وقد بنا المعز بجانبها الحمام المعروف بحمام الذهب, وجعل بينها وبين الحمام بابا[94].ويبدو ان الحمام جاء وفق الحاجة له كون المدرسة, والمكان التي فيه ذو اهمية وذلك لتوافد الزوار اليها بسبب مكانها الطيف المطل على النيل.
- **المدرسة الازكشية:** وقد تم بناؤها على راس السوق الذي يعرف آنذاك بسوق الخروقين[95], والذي انشأها الامير سيف الدين يازكوج الاسدي[96], سنة(592هـ/1195م) ، وجعل هذه المدرسة وقفاً لفقهاء الحنفية فقط ، وتحتل هذه المدرسة اهمية كبيرة من الناحية العلمية في مصر, حيث درس فيها الكثير من الفقهاء والعلماء الذين كان لهم اسهامات كبيرة واثر بارزاً في الحركة العلمية بمصر, ذلك الوقت، وقد تتلمذ على يدهم الكثير من طلبة العلم, ومنهم الفقيه العالم ابو الطاهر محمد بن الحسين الانصاري [97] ,وغيره الكثير من العلماء في مصر[98].
- **المدرسة المعزية:** شيدها السلطان المعز ايبك التركماني اول سلاطين المماليك بعد شجر الدر سنة (654هـ/1256م),واشرف على بناءها الصاحب شرف الدين الفائزي[99],وتقع المدرسة بالقرب من نهر النيل, وتعد من افضل المدارس للدولة المملوكية، وعين فيها العديد من الفقهاء والقضاة للتدريس ومنهم القاضي برهان الدين الخضر الحسن السنجاري حتى وفاته سنة (686هـ/1287م) [100]، وكذلك درس فيها الفقيه شمس الدين الجزري[101]المشهور بالخطيب فبقي فيها حتى وفاته سنة (833هـ/ 1429م) [102].

6- **الاديرة:** وهي الاماكن التي يتخذونها الرهبان للعبادة , وتقام هذه الاديرة في اماكن بعيدة, ومنعزلة عن المدن, والقرى في الجبال, اوفي ال[103]صحاري وذلك من اجل التفرغ التام للعبادة, والانقطاع نهائيا عن الدنيا, فهي على عكس الكنائس التي كانت تقام داخل المدن والقرى[104] .

وقد ذكر مؤرخنا ابن دقماق في كتابه الانتصار اسمين من الاديرة التي كانت في مدينة الفسطاط وهي:

- **دير النسطور:** يقول عنه ابن دقماق، "ويقع اطراف البلاد المصرية في مكان منعزل عن السكان"[105] .
- **دير ابي فكير:** يقول عنه ابن دقماق (ويقع هو الاخر في اطراف البلاد المصرية)وهذا ماجرت عليه العادة عند الرهبان حيث كان يتخذون هذه الاديرة في اماكن منعزلة عن اعين الناس من اجل العبادة وتقديم الطاعات والتفرغ التام للقضايا الدينية[106].

الخاتمة:

1- تعد مدينة الفسطاط من مدن الامصار شأنها في ذلك شأن مدينة البصرة والكوفة, ويتضح لنا من خلال الدراسة مدى ادراك عمرو بن العاص(ﷺ), لأهمية الموقع الجغرافي الذي تتمتع به مدينة الفسطاط

فقد كان من السهل علية الاتصال بمقر الخلافة وكذلك الاتصال بين انحاء مصر كلها بعد ان فقدت الاسكندرية جميع مميزاتها كعاصمة للبلاد المصرية.

2- كان المسجد الجامع في مدينة الفسطاط مركزاً للحياة في هذه المدينة ,ففيه كانت مجالس القضاة وحلقات الدروس ,وكما وازدهرت فيه المدارس الفكرية المختلفة, وكان أعمر مكان في المدينة حتى بعد انشاء العسكر والقطائع.

3- على الرغم من انفتاح المدينة مع بلدان العالم الاخرى الا أن الصبغة الدينية بقيت هي الصفة الملازمة لمدينة الفسطاط على مر العصور الاسلامية لذا بقيت الحركة العلمية, ونشطت بشكل كبير, اذ كانت الفسطاط محط انظار العلماء المسلمين, وترحالهم بين المدن الاسلامية من اجل نشر العلم بين سائر المسلمين.

الهوامش:

[01] عثمان, محمد عبد الستار, المدينة الاسلامية, عالم المعرفة,(الكويت , 1988م),ص 16.

[02] المقدسي, ابو عبدالله محمد بن احمد(ت: 380هـ/990م), احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, دار صادر, (بيروت,1991م), ج1, ص9.

[03] سورة الاعراف, اية 123.

[04] سورة يوسف, اية 30.

[05] سورة الكهف, آية 19

[06] النيسابوري, مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري(ت:261هـ/874م), صحيح مسلم ,تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ,دار احياء التراث العربي,(بيروت, د- ت),ج4, رقم الحديث 2920,ص2238.

[07] الازدي, ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو (ت:275هـ/888م) , سنن ابي داود, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ,دار ذكر الفتن ودلائلها-المكتبة العصرية, (بيروت, د- ت),ج4, رقم الحديث 4250,ص97.

[08] عثمان ,المدينة الاسلامية , ص 51.

[09] عثمان، المدينة الاسلامية ص 7.

[010] مصطفى , شاكر ,المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ,(د, ن), (الكويت ,1988م), ج1, ص24.

[011] رمزي، محمد, القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة1945م، الهيئة العامة المصرية للكتاب،(القاهرة،1994م) ,ج1,ص92.

[012] ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ,(ت:711هـ/1311م),لسان العرب, دار صادر ,(بيروت ,1993م)،ج7،ص71 3.

[013] عمرو بن العاص(ﷺ):بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن هصيص بن كعب القريشي السهمي, الملقب ابا محمد وهو احد الصحابة الذين اسلموا قبل فتح مكة المكرمة في شهر صفر سنة (8هـ/629م), وهو من خيرة قادة العرب وافصحهم لساناً واكثرهم حكمة ودراية في الحرب والسياسة، ارسله الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) لاستكمال فتح مصر توفي في الاول من شوال سنة(34هـ /654م).ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري(ت630 هـ/1232م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت ،1994م),ج3, ص345؛ الرافعي ,عبدالرحمن ,تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة , نشر مؤسسة هنداوي ,(المملكة المتحدة ,1963م),ص212.

[014] جبل المقطم : هو الجبل الذي كان يعرف بامقطام الحكيم ,وهو جبل متصل في مدينة مصر حيث كان يوارون موتاهم فيه , وهو ايضا مقطوع النبات والشجر؛ المقريزي, احمد بن علي(ت:845هـ/1441م),المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة 1998م),ج1,ص233.

[015] بركة الحبش: تقع جنوبي مدينة القاهرة فيما بين النيل والجبل وكانت تعرف ببركة المغافر وبركة حمير وباصطبل قرة وباصطبل قامش وبركة الأشراف وبركة الحبش وهو الاسم الذي اشتهرت به. المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج3، ص269؛

ابن تغري بردي, جمال الدين ابو المحاسن (ت:874هـ/1469م),النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, تقديم: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية, (بيروت,1992م), ج6، ص381.

[16] عزب ,خالد, الفسطاط النشأة الازدهار الانحسار ,دار الافاق العربية , (القاهرة ,1998م),ص18.

[17] حصن بابليون: هو الحصن الذي شرع في بنائه الفرس في مصر وقبل ان يكتمل بنائه تمكن الروم من اخراج الفرس من مصر والاستيلاء عليها بعدها قام الروم بإتمام بنائه. المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج3 ,ص68.

[18] عزب, الفسطاط النشأة الازدهار، ص21.

[19] ابن عبد الحكم ,ابي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله(ت:257هـ\870م), فتوح مصر واخبارها, تقديم وتحقيق: محمد صبيح (د–م),(د_ت),ص68.

[20] المقريزي, المواعظ والاعتبار ,ج1,ص 310؛ الرافعي, تاريخ الحركة القومية ,ص231.

[21] ابن دقماق, الانتصار,ج1,ص5.

[22] ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله(ت:626هـ/1228م),معجم البلدان, ط2, دار صادر, (بيروت , 2007م)،مج،4،ص263؛ القزويني, زكريا بن محمد بن محمود(ت:682هـ/ 1283م), اثار البلاد واخبار العباد, دار صادر,(بيروت,1960م),ص236؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم ,(ت:900هـ/1494م) الروض المعطار في خبر الاقطار, تحقيق: احسان عباس ,مؤسسة ناصر للثقافة,(بيروت ,1980م), ص441–442.

[23] ابن منظور، لسان العرب، ج، ص 371.

[24] ابن قتيبة, عبدالله بن مسلم ,غريب الحديث, تحقيق :عبدالله الجبوري, دار احياء التراث الاسلامي, (بغداد,1977م),ج1, رقم الحديث 38,ص318.

[25] عزب ,الفسطاط النشأة الازدهار, ص 22.

[26] سورة التوبة, اية 120.

[27] عزب , الفسطاط النشأة الازدهار، ص23 –24.

[28] هو عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي التجيبي المصري ,وهو احد قضاة الخليفة عبد العزيز بن مروان حيث كان قاضيا لسنوات في مدينة مصر حتى توفي سنة (95هـ/713م).الصفدي, صلاح الدين خليل ابن آيبك (ت:764هـ /1362م), الوافي بالوفيات , تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى, (بيروت ,2000م),ج17,ص180.

[29] العرب القحطانيين: وهي القبائل العربية التي سكنت جنوب شبة الجزيرة العربية ,وكانت مقسمة الى قبيلة كهلان وحمير, سمي بالعرب القحطانيين نسبة الى قحطان جدهم الاعلى. البري, عبدالله خورشيد, القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى للهجرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب, (القاهرة ,1992م), ص145.

[30] العرب العدنانيين : وهي القبائل العربية التي عاشت في شمال شبة الجزيرة العربية ,وكانت مقسمة الى قبيلة مضر وربيعة ووسموا بالعرب العدنانيين نسبة الى عدنان جدهم الاعلى. البرى ,القبائل العربية ,ص77.

[31] البري ,القبائل العربية,ص73.

[32] سلام ,حورية عبده عبد المجيد ,الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة الفسطاط حتى العصر الفاطمي, رسالة ماجستير منشورة ,كلية الآداب , (جامعة القاهرة ,1971م),ص13.

[33] البصرة :وهي المدينة التي بناها عتبة بن غزوان سنة (14هـ/635هـ) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ), وقد بنيت هذه المدينة لتكون اول مدينة انشائها العرب خارج شبة جزيرة العربية , وقد مصرت مدينة البصرة ,قبل الكوفة بسنة ونصف. القزويني, اثار البلاد,ج1,ص309.

[34] الكوفة: وهي المدينة المشهورة التي اسسها سعد بن ابي وقاص سنة (17هـ/638م), لتكون معسكرا لجنود المسلمين ,وقد مصرها الإسلاميون بعد مدينة البصرة بسنتين. اثار البلاد,ج1,ص250.

[35] العلي, احمد صالح ,التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة, مطبعة المعارف, (بغداد ,1953م),ص2-6.

[36] شوقي ,عبدالله عباد, كيف نحي رسالة المسجد ,مكتبة فهد الوطنية ,(الرياض, 2011م),ص7.

[37] المبار كفوري, صفي الرحمن , الرحيق المختوم, ط21، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة،2010م),ص 255.

[38] الفيروز ابادي, مجد الدين محمد بن يعقوب,(ت:817هـ/1414م),القاموس المحيط, تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة للنشر,(لقاهرة ,2005م) ,ج1,ص147.

[39] الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت: 1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(د-م، د-ت)،ج8,ص 174.

[40] ابن دقماق , صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت:809هـ/1407م),الانتصار لواسطة عقد الامصار, قابله بأصوله واعده للنشر : ايمن فؤاد السيد ,مكتبة الاسكندرية مركز دراسات الحضارة الاسلامية ,(مصر ,2021م), ج1, ص221.

[41] ابن دقماق, الانتصار, ج1, ص222.

[42] ابن دقماق، الانتصار, ج1,ص223.

[43] ابن دقماق ,الانتصار, ج1, ص224.

[44] المقريزي ,المواعظ والاعتبار ,ج4,ص5؛ عزب ,الفسطاط النشأة الازدهار,ص148.

[45] ابن دقماق ,الانتصار ,ج1,ص179؛المقريزي ,المواعظ والاعتبار,ج4,ص5.

[46] ابن دقماق ، الانتصار,ج1,ص180.

[47] احمد, محمود , جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والاثرية ,المطبعة الاميرية (القاهرة ،1983م),ص5.

[48] عزب ,الفسطاط النشأة الازدهار,ص149-151.

[49] القاضي فخرالدين محمد بن فضل الله : كان نصرانيا واسلم, وحسن اسلامه وكان جميل الصورة فصيح اللسان وصاحب قلم ويكتب الشعر والموشحات تقلد عدة مناصب في الدولة المملوكية منها ناضر الجيش وحج اكثر من مرة وكان من المقربين من السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبنى مساجد كثيرة وتوفي سنة(732هـ/1331م).الصفدي ,الوافي بالوفيات ,ج4,ص234-240.

[50] المقريزي، المواعظ والاعتبار ,ج4,ص113.

[51] الباشا، حسن، القاهرة، تاريخها، فنونها، اثارها، مؤسسة الاهرام،(القاهرة،1970م)،ص440.

[52] الشافعي ,موفق الدين ابو محمد بن عبد الرحمن الشيخ (ت:615هـ/1218م), مرشد الزمار الى قبور الابرار, الدار المصرية اللبنانية, (لقاهرة ,1994م),ج1,ص202.

[53] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج3، ص12.

[54] القلقشندي, احمد بن علي (ت:821هـ/1418م)،صبح الاعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه: محمد شمس الدين، دار الكتب المصرية، (القاهرة،1992 م),ج3,ص386؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج4،ص38.

[55] المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج4،ص38.

[56] الامام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، الملقب بأبو عبد الله, ولد بغزة، ومات أبوه إدريس شاباً، فنشأ محمد يتيماً في حجر أمه، فتحولت به الى مكة المكرمة وهو ابن عامين، فنشأ بها، وكان بارعاً بالعربية واغلب العلوم وصنف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة ، وصنف في أصول الفقه وفروعه، حتى ذاع صيته ، وتكاثر عليه الطلبة، وهو ثالث الائمة وصاحب المذهب الشافعي, كان عالماً منصفاً شجاعا ذكياً وشاعراً, اسس علم التفسير وكذلك الفقه والحيث توفي سنة(204هـ/819م). الذهبي, شمس الدين ابو عبدالله محمد(ت:784هـ/1382م),سير اعلام النبلاء, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط , مؤسسة الرسالة, (بيروت ,1985م), ، ج10، ص5–99؛ الزركلي, ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، دار العلم للملايين، (بيروت ،2002م) , ج 6,ص26.

[57] علم الدين: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الملقب بأبو البقاء وهو احد القضاة الحنفية تولى القضاء في مدينة كفه في تركيا بعد وفاة والده , ثم قاضياً في القدس و بغداد ثم عاد إلى استانبول وتوفي فيها سنة(616هـ/1219م) .الزركلي,الاعلام,ج2,ص38.

[58] ابن دقماق , الانتصار , ج1,ص266؛المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4,ص22.

[59] مجد الدين ابو الاشبال: ابن النحوي مهذب الدين ابي الحسن المهلب بن حسن المصري الشافعي, كان عارفاً باللغة والشعر, اقدم على وقف الزاوية المعينية التي كان يعمل بها والده في الجامع العتيق ,تولى الوزارة والاشراف في بحران الى ان نكبه ابن يشكر وحبسه وصادر امواله توفي سنة(628هـ/1230م) . الصفدي , الوافي بالوفيات , ج11,ص204.

[60] وجيه الدين البهنسي: عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلب القاضي, احد قضاة مصر وكبار الائمة, كان عالماً وفقيهاً تولى القضاء في الديار المصرية, ثم عزل عن القاهرة واستمر على قضاة مصر في الوجه القبلي درس في الزاوية بالجامع العتيق توفي في جمادي الاخر سنة(685هـ/1286م). السبكي،

تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ/1369م), طبقات الشافعية الكبرى,ط2,

تحقيق: محمود محمد الطناحي ,عبد الفتاح محمد الحلو ,هجر للطباعة , (مصر, 1992م)ج8، ص317؛ الزركلي, الاعلام, ج4, ص182.

[61] ابن دقماق , الانتصار , ج1, 266؛المقريزي , المواعظ والاعتبار,ج4,ص22.

[62] معين الدين الدهروطي: وهو احد مشايخ وفقهاء مدينة الفسطاط والذي قام بأنشاء الزاوية المعينية في الجامع العتيق من اجل تعليم تلاميذه وتفقههم في الدين. المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4,ص36.

[63] ابن دقماق, الانتصار ,ج1, ص268؛المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4,ص22.

[64] تاج الدين السطحي: وهو من فقهاء وعلماء البلاد المصرية وكانت له زاوية بالمسجد العتيق (جامع عمرو بن العاص) تسمى بالزاوية التاجية امام محراب الخشب. ابن دقماق ,الانتصار,ج1,ص22.

[065] المكاري: وهو الذي يكري دواب الجر والحمل وجمعه مكارية. الخطيب ,مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة،(بيروت، 1996م) ،ص405.

[066] ابن دقماق, الانتصار , ج1,ص267-268؛المقريزي,المواعظ والاعتبار ,ج4,ص22.

[067] الانتصار, ج1,ص247.

[068] الانتصار, ج1,ص247.

[069] الخطيب, معجم المصطلحات, ص158.

[070] الجامع الناصري: وهو الجامع الذي تم بنائه في قلعة الجبل على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة(718هـ/1318م) ويعرف بالجامع الجديد. المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4, ص114.

[071] ابن دقماق ,الانتصار ,ج1,ص 269.

[072] دهمان، محمد احمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، (بيروت ،1990م)،ص81 ؛ الخطيب، معجم المصطلحات، ص205.

[073] ابن دقماق , الانتصار, ج1,ص270؛ المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4,ص306.

[074] بهاء الدين بن سناء: محمد بن نصر الله بن نصر الله بن علي بن هبه الله بن يحي بن محمد ابن علي الدمشقي بهاء الدين, ولد في ذي الحجة سنة (49هـ/669م), والذي انشا الرباط الفخري وسمع من الشيوخ والقضاة وكذلك من احمد بن عبد الدائم وابن ابي اليسر توفي سنة(725هـ/1324م).ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ/1448مـ) , الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ,تحقيق: محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد ,(الهند ,1972م), ج1,ص25.

[075] ابن دقماق, الانتصار, ج1,ص271؛المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج3,ص206.

[076] ابن دقماق الانتصار,ج1,ص269.

[077] اليعاقبة : وهم فرقة نصرانية كانوا يؤمنون باتحاد اللاهوت والناسوت ، واطلق عليهم اصحاب الطبيعة الواحدة وقد سموا باليعاقبة نسبة الى مؤسس مذهبهم يعقوب البراذعي الذي كان اسقفا لمدينة الرها في القرن السادس الهجري. الخطيب ,معجم المصطلحات ,ص447.

[078] القديسيين سر جيوس وأخيس:وهما جنديان مشهوران قتلا في سوريا في اوائل القرن الرابع الميلادي في عهد مكسيميانوس ولهم منزلة كبيرة عند كل الطوائف الشرقية النصرانية. سميكة , مرقس، دليل المتحف القبطي واهم الكنائس والاديرة الاثرية, مطبعة الاميرية, (القاهرة ,1930م),ج1,ص209.

[079] المواعظ والاعتبار , ج4,ص163.

[080] المقريزي،المواعظ والاعتبار , ج4,ص163.

[081] المقريزي، المواعظ والاعتبار, ج4,ص163؛ عزب, الفسطاط النشاة,ص148.

[082] المقريزي ، المواعظ والاعتبار, ج4,ص439 ؛ سميكة, دليل المتحف القبطي, ج1,ص221.

[083] المقريزي، المواعظ والاعتبار,ج4,ص448.

[084] الانتصار, ج1,ص287.

[086] ابن دقماق،الانتصار,ج1,ص287.

[087] ابن دقماق،الانتصار,ج1,ص287؛المقريزي, المواعظ الاعتبار,ج4,ص373.

[088] ابن دقماق, الانتصار,ج1,ص287؛المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج1,ص373.

[89] الانتصار,ج1,ص288,المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4,ص 371.

[90]()ابن دقماق,الانتصار,ج1, ص248.

[91] تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن نجم ايوب : الملقب بالملك المظفر, احد امراء الدولة الأيوبي وابن اخ الناصر صلاح الدين الايوبي , كان ذكياً وشجاعاً تولى امور الديار المصرية في مدة غياب عمه صلاح الدين, ثم ولاه مدينة حماة سنة(582 هـ/1186م), وبعد ذلك سار من اجل السيطرة على قلعة ملاذ كرد ليأخذها، لكنه توفي على أبواب القلعة سنة (587هـ/1191م). ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت:681هـ/1282م), وفيات الاعيان وابناء انباء الزمان, تحقيق: احسان عباس , دار صادر ,(بيروت ,1994م),ج3،ص456؛ الزركلي, الاعلام,ج5,ص47 .

[92] عبد القادر, بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدرات (ت:1346هـ/1927م),منادمة الاطلال ومسايرة الخيال, تحقيق: زهير الشاديس ,ط2,المكتب الاسلامي, (بيروت ,1985م),ج1, ص90

[93] المعز لدين الله :بن المنصور بن إسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطِمي العبيدي , أحد الخلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر وبلاد الشام , ولد في المهدية في المغرب , تولى الخلافة بعد وفاة والدة المنصور سنة (341هـ /952م), جهز جيشا كبيرا ليفتح البلاد العربية ،وارسل الى قائده جوهر الصقلي ليفتح مدينة القاهرة سنة(359هـ/969م) وتمكن من فتحتها توفي في القاهرة سنة(365هـ/975م). ابن تغري بردي ,جمال الدين ابو المحاسن (ت:874هـ/1469م),مورد اللطافة من ولي السلطنة والخلافة ,تحقيق: نبيل عبد العزيز احمد , دار الكتب المصرية ,(القاهرة ,1997م),ج1،ص268-268؛ الزركلي, الاعلام ,ج7,ص265.

[94] ابن دقماق , الانتصار ,ج1,ص250-251؛القلقشندي, صبح الاعشى ,ج3,ص343.

[95] المقريزي, المواعظ والاعتبار ,ج4,ص207.

[96] الامير سيف ايازكوج الاسدي: وهو مملوك اسد الدين شير كوة واحد امراء السلطان صلاح الدين الايوبي والذي قام ببناء المدرسة الازكشية في مصر سنة (592هـ/1195م)وجعلها وقفا لفقهاء الحنفية فقط, المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4,ص207.

[97] ابو الطاهر محمد بن الحسين الانصاري: من فقهاء المذهب الشافعي في مصر درس في المدرسة الازكشية ،وبقي مدرسا فيها الى وفاته وتتلمذ على يده الكثير من طلبه العلم .ابن دقماق ,الانتصار,ج1,ص217.

[98] ابن دقماق,الانتصار,ج1,ص253؛المقريزي, المواعظ والاعتبار,ج4,ص207؛عزب, والازدهار, ص68.

[99][99] شرف الدين الفائزي: ابو سعيد هبه الله، احد وزراء دولة مماليك البحرية كان نصرانياً ثم اسلم وتلقب بالأسعد, عينه السلطان المعز آيبك وزيراً وكان السلطان المعز يكاتبه بالمملوك وعندما قتل المعز، قبض عليه السلطان سيف الدين قطز وقتله سنة(655هـ/1257م),الزركلي , الاعلام,ج8,ص72.

[100] برهان الدين الخضر بن الحسين بن علي السنجاري, وهو قاضي القضاة في مصر حيث تولى شؤون الحكم في الديار المصرية وتولى ايضا شؤون الوزارة في الوقت نفسه ,كان مهيباً شجاعاً رئيساً ,توفي سنة (686هـ/1287م). ابن كثير, عماد الدين اسماعيل (ت:1372/774م),البداية والنهاية, تحقيق :عبدالله المحسن التركي ,دار عالم الكتب ,(الرياض ,2003م), ج17,ص609.

[101] شمس الدين الجزري: عبد الحميد بن محمد صاحب التصانيف المتعددة , كان من وجوه الدول حتى الملك العادل كان يانس به ويحضر محاضراته ومجالسة ,وانقطع عن الدنيا وانعزل وتفرغ للعبادة توفي سنة(833هـ/1429م).الصفدي , الوافي بالوفيات,ج18,ص49.

[102] ابن دقماق، الانتصار،ج1،ص249.

[104]() الخطيب, معجم المصطلحات ، ص189.

[105]() ابن دقماق, الانتصار ,ج1,ص285؛ الخطيب, معجم المصطلحات, ص189.

[106]() الانتصار ,ج1,ص285؛الخطيب, معجم المصطلحات,ص189.

Sources and References:

The Glorious Qur'an

First: The sources

1 - Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ezz Al-Din Ali Bin Muhammad Al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD),asad alghabat fi maerifat alsahabati, investigated by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abdel-Mawgod, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1994).

2- Al-Azdi, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr (T.: 275 AH/888 AD), Sunan Abi Dawood, investigative: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Zikr Al-Fitnah and its Dalaila - Modern Library, (Beirut, d- T).

3- Al-Bari, Abdullah Khurshid, The Arab Tribes in Egypt in the First Three Centuries of Hijrah, The Egyptian Book Organization, (Cairo, 1992).

4- Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin (T.: 874 AH / 1469 AD),alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirati, presented by: Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1992 AD).

5- Mawrid allatafat min walii alsaltanat walkhilafat achieved by: Nabil Abdel Aziz Ahmed, Egyptian Book House, (Cairo, 1997).

6- Ibn Hajar al-Asqalani Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed (died: 852 AH / 1448 AD),aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminat, investigated by: Muhammad Abd al-Mu`id Dan, Council of the Ottoman Department of Knowledge - Hyderabad, (India, 1972 AD).

7- Al-Himyari, Muhammad bin Abdul-Moneim, (T.: 900 AH / 1494 AD) Al-Rawd Al-Maatar fi Khair Al-Aqtar, investigative: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, (Beirut, 1980 AD).

8- Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmed bin Muhammad, (T.: 681 AH / 1282 AD), ,wafayat alaeian wabna' aniba' alzamaniinvestigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1994 AD).

9- Ibn Duqmaq, Sarim al-Din Ibrahim bin Muhammad bin Aydmar al-Ala'i (T.: 809 AH / 1407 AD), ,aliantisar liwasitat eaqd aliamasari , interviewed by his origins and promising for publication: Ayman Fouad al-Sayed, Library of Alexandria, Center for Islamic Civilization Studies, (Egypt, 2021).

10_ Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad (died 784 A.H/1348 A.D), sir aelam alnubala'i investigation: a group of

Investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, (Beirut, 1985 AD).

11_ Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, (died: 1205 AH / 1790 AD), taj alearus min jawahir alqamusa, investigation: a group of investigators, Dar Al-Hedaya, (D-M, D-T).

12- Al-Subki, Taj Al-Din Abdul-Wahhab bin Taqi Al-Din Al-Subki (T.: 771 AH / 1369 AD), Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, 2nd Edition.
Investigation: Mahmoud Mohamed El-Tanahi, Abdel-Fattah Mohamed El-Helou, Hajar for printing, (Egypt, 1992).
13- Al-Shafi'i, Muwaffaq Al-Din Abu Muhammad bin Abdul Rahman Al-Sheikh (T.: 615 AH / 1218 AD), murshid alzamaar alaa qubur alabirar, the Egyptian Lebanese House, (Cairo, 1994 AD).
14- Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil Ibn Aybak (T.: 764 AH / 1362 AD),alwafi bialwfyat, Investigated by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, (Beirut, 2000 AD).
15 - Abdul Qadir, bin Ahmed bin Mustafa bin Abd al-Rahim bin Muhammad bin Badrat (died: 1346 AH / 1927 AD),munadimat alaitilal wamusayarat alkhayali, investigation: Zuhair al-Shadis, The Islamic Bureau, (Beirut, 1985 AD).
16_ Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub, (T.: 817 AH / 1414 AD),alqamus almuhiti, , investigated by: Muhammad Naim Al-Arqossi, Al-Resala Publishing Corporation, (Cairo, 2005 AD).
17_ Ibn Qutayba, Abdullah bin Muslim, gharib alhadithi, achieved by: Abdullah Al-Jubouri, House of Revival of Islamic Heritage, (Baghdad, 1977).
18- Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (T.: 682 AH / 1283 AD),athar albilad wakhbar aleabadi, Dar Sader, (Beirut, 1960 AD).
19- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (T.: 821 AH / 1418 AD),subh alaeshaa fi sinaeat al'iinsha , explained and commented on by: Muhammad Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Masryah, (Cairo, 1992 AD).
20- Ibn Katheer, Imad Al-Din Ismail (T.: 774/1372 AD), albidayat walnihayatu, achieved by: Abdullah Al-Mohsin Al-Turki, Dar Alam Al-Kutub, (Riyadh, 2003).
21- Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri (T.: 261 AH/874 AD), Sahih Muslim, investigative by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House, (Beirut, d-T).
22- Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (died in.: 380 A.H/990 A.D),ahsin altaqasim fi maerifat alaqalim, Dar Sader, (Beirut, 1991).
23- Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali (T.: 845 AH / 1441 AD),almawaeiz waliaetibar bidhikr alkhutat walathar almaeruf bialkhutat almaqriziat, investigated by: Muhammad Zeinhom and Madiha al-Sharqawi, Madbouly Library, (Cairo 1998 AD).
24- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din, (T: 711 AH / 1311 AD),lsan alearbi, Dar Sader, (Beirut, 1993 AD).
25- Yaqout Al-Hamawi, Shihab Al-Din Yaqout bin Abdullah (died in: 626 A.H/1228 A.D),miejim albildan, Edition 2, Dar Sader, (Beirut, 2007).

References:

26- Ahmed, Mahmoud, jamie eamrw bin aleas bialfustat min alnaahiatayn altaarikhiat walathariat, the Amiri Press (Cairo, 1983).
27- Al-Basha, Hassan, alqahirati, tarikhuha, fununha, atharuha, Al-Ahram Foundation, (Cairo, 1970).

28- Al-Khatib, Mustafa Abdel-Karim,muejam almustalahat walalqab altaarikhiati, Al-Resala , (Beirut, 1996).
29- Dahman, Muhammad Ahmad,muejam al'alfaz altaarikhiat fi aleasr almamluki , Dar Al-Fikr Contemporary, (Beirut, 1990).
30_ Al-Rafi'i, Abdul Rahman, tarikh alharakat alqawmiat fi misr alqadimat, published by Hendawi Foundation, (United Kingdom, 1963 AD).
31- Ramzy, Muhammad,alqamus aljughrafiu lilbilad almisriat min eahd qudama' almisriiyn alaa sunat1945ma, The Egyptian General Book Organization, (Cairo, 1994 AD).
32- Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali,alaelami qamus tarajim li'ashhur alrijal walnisa' min alearab walmustaeribin walmustashriqina, 15th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut, 2002).
33- Salam, Houria Abdo Abdel Majid, alhayaat alaijtimaeiat walaiqtisadiat fi madinat alfustat hataa aleasr alfatimi, a master's thesis (unpublished), College of Arts, (Cairo University, 1971).
34- Samika, Mark, dalil almuthaf alqibtii wahum alkanayis waladirat alathriati, Al-Amiriya Press, (Cairo, 1930 AD).
35- Shawqi, Abdullah Abbad, kayf nahay risalat almasjid ,Fahd National Library, (Riyadh, 2011).
36- Othman, Muhammad Abdul-Sattar, almadinat aliaslamiatu, The World of Knowledge, (Kuwait, 1988 AD).
37- Azab, Khaled,alfustat alnash'at aliazdihar alianhisar , Dar Al Afaq Al Arabiya, (Cairo, 1998).
38- Al-Ali, Ahmed Salih, altanzimat alaijtimaeiat walaiqtisadiat fi albasrat, Al-Maaref Press, (Baghdad, 1953).
39- Al-Mubarakfuri, Safi Al-Rahman, alrahiq almakhtumu, 21st Edition, Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution (Cairo, 2010).
40_ Mustafa, Shaker, almudun fi alaslam hataa aleasr aleuthmanii , (n. d.), (Kuwait 1988).